في اخذ اي اخذ جاذا له الثاني انها حال من راس قاله ابو البقا وقد يقطع
الواو الثالث انها حال من اخيه قاله ابو البقا وهو ضعيف معنى وجه
ان الحال من المضاف اليه نقل مجيئها او منع عند بعضهم قلت وقد تقدم غير
مرة ان بعضهم جوزه في صور هذه منها وهو كون المضاف جزءا من المضاف
اليه قوله قال ابن ام قرا الاخوان وابو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم
والباقون بفتحها فاما قراءة الفتح ففيها مذهبان مذهب البصريين
انهما بنيا على الفتح لتركيبهما تركيب خمسة عشر فعلى هذا ليس ابن مضافا
لام بل هو معه كشي واحد وحركتهما حركة بناء والثاني مذهب الكوفيين
وهو ان ابن مضاف لام وام مضاف لياء المتكلم وياء المتكلم قد قلبت الفا
كما قلبت في المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو يا غلاما ثم حذفت الالف واجتزي
عنها بالفتحة كما يجتزا عن الياء بالكسرة فحركة ابن حركة اعراب
وهو مضاف لام فهي في محل خفض بالاضافة واما قراءة الكسر فعلى راي البصريين
هو كسر بنا لاجل ياء المتكلم بمعنى انا اضفنا هذا الاسم المركب كله لياء
المتكلم فكسر اخره ثم اجتزي عن الياء المكسورة بالكسرة فهو نظير احد
عشري ثم يا احد عشر بالحذف ولا جائز ان يكون ام على الاضافة لم يحذف الياء
لان الاسم ليس منادى ولكنه مضاف اليه المنادى فلم يجز حذف الياء منه وعلى
راي الكوفيين يكون الكسر كسر اعراب وحذفت الياء مجتزا عنها بالكسرة كما اجتزي عن
الفها بالفتحة وهذان الوجهان يجريان في ابن ام وابن عم وابنة ام وابنة عم
واعلم انه يجوز في هذه الامثلة الاربعة خاصة خمس لغات فصحاهن حذف
الياء مجتزا عنها بالكسرة ثم قلب الياء الفا وقلب الكسرة فتحة ثم حذف الالف
مجتزا عنها بالفتحة ثم اثبات الياء ساكنة او مفتوحة واما غير هذه الامثلة
الاربعة مما اضيف الى مضاف الى ياء المتكلم في النداء فانه لا يجوز فيه الا ما يجوز
في غير باب النداء لانه ليس منادى نحو يا غلام ابي ويا غلام امي وانما جرت هذه

الامثلة

الامثلة خاصة لهذا المجرى من تنزيل الكلمتين منزلة كلمة واحدة ولكثرة
الاستعمال وقرئ بابن امي باثبات الياء ساكنة وصله قوله ٥
يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لدهر شديد ٥ وقول الاخر
يا ابن امي فدتك نفسي ومالي ٥ وقرئ ايضا ابن ام بكسر الهمزة والميم وهو اتباع
ومن قلب الياء الفا قوله يا ابنة عما لا تلومي واهجعي ٥ وقوله ٥
كن لي لا علي يا ابن عما نعش عزيزين ونكف الذما ٥ قوله فلا تشمت
العامة على ضم التاء وكسر الميم وهو من اشمت رباعيا الاعدا مفعول
به وابن محيصن فلا تشمت بفتح التاء وكسر الميم ومجاهد بفتح التاء والميم
الاعدا بالنصب على المفعولية وفي هاتين القراءتين تخريجان اظهرهما ان شمت وشمت
بكسر الميم او فتحها متعد بنفسه كاشمت الرباعي يقال شمت بي زيد العدو
كما يقال اشمت بي العدو والثاني ان تشمت مسند لضمير الباري تعالى اي فلا
تشمت يا رب وجاز هذا كما جاز الله يستهزئ بهم ثم اضمر ناصبا للاعدا كقراءة الجماعة
قاله ابن جني ولا حاجة الى هذا التكلف لان شمت الثلاثي يكون متعديا
بنفسه والاضمار على خلاف الاصل قال ابو البقا في هذا التخريج فلا
تشمت بي انت فجعل الفاعل ضمير موسى وهو اولى من اسناده الى ضمير الله تعالى
واما تنظيره بقوله الله يستهزئ بهم فانما جاز ذلك للمقابلة في قوله انما نحن
مستهزئون وكقوله ومكروا ومكر الله ولا يجوز ذلك في غير المقابلة
وقرا حميد بن قيس فلا تشمت كقراءة ابن محيصن ومجاهد الا انه اولا الا انهما
رفعا الاعدا على الفاعلية جعلا شمت لازما ورفعا به الاعدا على الفاعلية
فالنهي في اللفظ للمخاطبة والمراد به غيره كقوله لا ارينك ههنا اي لا تكن ههنا
ما يقتضي ان اشمت بي الاعدا والاشماتة والشماتة الفرح ببلية من تعاديه
ويعاديك والموت دون شماتة الاعداء ٥ قيل واشتقاقها من شوامت الدابة
لتسمية العاطس وتسميته بالسين والشين الدعاء له بالخير قال ابو عبيد